[169] * الأصل (باب) حقيقة الإيمان واليقين 1 - عدة من أصحابنا. عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن محمد بن عذافر، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: بينا رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) في بعض أسفاره إذ لقيه ركب. فقالوا: السلام عليك يا رسول ا، فقال: ما أنتم ؟ فقالوا: نحن مؤمنون يا رسول ا، قال: فما حقيقة إيمانكم ؟ قالوا: الرضا بقضاء ا، والتفويض إلى ا، والتسليم لأمر ا، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): علماء حكماء كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء، [فا] - إن كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تأكلون واتقوا ا الذي إليه ترجعون. * الشرح قوله (بينا رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) في بعض اسفاره إذ لقيه ركب) قال بعض المحققين: بينا هي بين الظرفية اشبعت فتحتها ألفا، ويقع بعدها حينئذ إذ الفجائية غالبا وعاملها محذوف يفسره الفعل الواقع بعد إذ عند بعض، وبعضهم يجعلها خبرا عن مصدر مسبوك من الفعل أي بين أوقات سفرة لقى الركب، والركب جمع راكب الدابة مثل صاحب وصحب. قوله (فقال ما أنتم) " ما " كما تكون سؤالا عن حقيقة الشئ كذلك تكون سؤالا عن خواصه وآثاره المترتبة عليه وهو المراد هنا فلذلك أجابوا بها (فقالوا نحن مؤمنون) أي متصفون بالإيمان الكامل (يارسول ا) ولما ادعوا أنهم من أهل الإيمان سألهم رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) عن خواص الإيمان وآثاره اللازمة له ليعلم هل علموا الإيمان أم لا ؟ (قال: فما حقيقة ايمانكم) أي ما الذي ينبئ عن كون ما تدعونه من الإيمان حقا ثابتا فأجابوا بأفضل خواص الإيمان وأكمل آثاره التي لا تنفك عنه حقيقة الإيمان الكامل. (قالوا الرضاء بقضاء ا) في جميع الاحوال (والتفويض إلى ا) في جميع الامور (والتسليم لامر ا) والاخباث له في جميع الاحكام. (فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)) في مدحهم لكون هذه الخصال المرضية من آثار العلم والحكمة، وهما من أعظم صفات الانبياء (علماء حكماء كادوت أن يكونوا من الحكمة أنبياء) لأن وجود الاثر دليل على وجود المؤثر، وقد ذكرنا سابقا أن الحكيم أرفع من العليم، وشبههم بالانبياء على وجه المبالغة لكمال التشابه والتقارب، ولما كانت هذه الصفات يقتضى الزهد في الدنيا والتقوى أي التحرز عما يؤثم وتفريغ القلب عن غيره تعالى حثهم على الاول بقوله (فإن كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا
